تحقيق رسالة (تفهيم المحاملة في تعليم المراسلة)

تأليف بُرْهان الدين أبي إسحاق إبراهيم الفَزَارِيّ
(660ه- 729ه)=(1262م-1329م)

إعداد
د/حصة فهد السبيعى
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ،جامعة الطائف ،المملكة العربية السعودية

مستخلص البحث :

البحث في تحقيق لرسالة (**(تفهيم المحاملة في تعليم المراسلة)** تأليف بُرْهان الدين أبي إسحاق إبراهيم الفَزَارِيّ، وهو مخطوط في الإنشاء، مختص بتعليم الكتّاب فنون ارسال الرسائل والرد عليها وتبيان أنواعها، وقد قسّم الرسالة إلى قسمين الأول في النثر والثاني في الشعر،**وتبرز أهمية المخطوط لاشتماله على عدد كبير من الأساليب التي تمثل أدب الرسائل، وهو من الفنون القديمة التي اهتم بها الأدباء والنقاد، ويعود المخطوط للقرن السابع الهجري** ، وهي نسخة فريدة وحيدة. مكتوبة بخط نَسْخِيّ حَسَن. ومصدر النسخة: مكتبة جامع أيا صوفيا بتركيا عدد الأوراق: 16 لوحة.وقد بدأت التحقيق بمقدمة عن أهمية المخطوط ومنهج التحقيق، ثم تمهيد تحدثت فيها أولا عن سيرة المؤلف، وثانيا عن مفهوم أدب الرسائل ثم عرضت النص المحقق.

الكلمات المفتاحية: أدب الرسائل- مخطوطة- الفزاري- -إنشاء أدبي

Investigation of the message (Understanding the burden in teaching correspondence)
Authored by Burhan al-Din Abu Ishaq Ibrahim al-Fazari. (660 AH - 729 AH) = (1262 AD - 1329 AD)

Abstract:

Research in the investigation of The book (Tafheem Al-Muhamala fi Ta'lim Al-Musarasala) written by Burhan Al-Din Abu Ishaq Ibrahim Al-Fazari, which is a manuscript in composition, specializing in teaching writers the arts of sending and responding to letters and explaining their types. He divided The book into two parts, the first in prose and the second in poetry. The importance of the manuscript is highlighted by its inclusion of a large number of styles that represent the literature of letters, which is one of the ancient arts that writers and critics were interested in. The manuscript dates back to the seventh century AH, and it is a unique and unique copy. Written in a beautiful Naskh script. Source of the copy: The Library of the Hagia Sophia Mosque in Turkey Number of pages: 16 panels. I began the investigation with an introduction about the importance of the manuscript and the investigation method, then an introduction in which I spoke first about the author's biography, and second about the concept of the literature of letters, then I presented the investigated text.

Keyword;

Epistle literature- Literary creation- Al-Fazari- manuscript-

مقدمة

يعد فن الرسائل من الفنون الأدبية القديمة، التي تعاقب عدد من النقاد والأدباء في الكتابة عن أساليبها وبنائها وقوانين كتابتها. والثقافة التي يجب أن يتزود بها الكاتب، ولازالت المكتبات تحفل بعدد من المؤلفات المخطوطة التي تهتم بهذا الفن، واعزم في هذا البحث تحقيق رسالة: (تفهيم المحاملة في تعليم المراسلة). لبرهان الدين الفزاري (729ه) ، ومصدر النسخة: مكتبة جامع أيا صوفيا بتركيا ضمن مجموع برقم: 4270/ 2، من: 46- 61، عدد الأوراق: 16 لوحة. وهي نسخة فريدة وحيدة. مكتوبة بخط نَسْخِيّ حَسَن.

رسالة (تفهيم المحاملة في تعليم المراسلة) صُنفت في علم الإنشاء وهو مختص بتعليم الكتابة وتثقيف الكتّاب. وهي استكمال لعدد من المؤلفات التي سبقت الرسالة أو جاءت بعدها مثل: أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري (ت276ه)، وأدب الكتاب للصولي (ت335هـ)، الصناعتين لأبي الهلال العسكري(395هـ)، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي (ت821هـ). وقد حوت المخطوطة على عدد غير قليل من الألقاب والمسميات والأدعية والتهاني وأساليب متنوعة نثرية وشعرية في موضوعات شتى.

وأهدف من هذا التحقيق إلى:

-اثراء المكتبة العربية بالمؤلفات التخصصية الأدبية، وخدمة علوم العربية بإضافة رسالة مهمة في تخصصها.

- الرغبة في اخراج رسالة لكاتب بارز في عدد من العلوم مثل الفقه والحديث. وذكر المصادر وجود العديد من المؤلفات لكاتب المخطوطة التي لم تتعرض للتحقيق والإخراج في علوم العربية.

الكشف عن أساليب القدماء وطرائقهم في كتابة الرسائل وأدب الرد عليها، وتنوع الأساليب تبعًا للمقامات والأحوال.

وأراد برهان الدين الفزاري من الرسالة تعليم الكتّاب فنون ارسال الرسائل والرد عليها وتبيان أنواعها، وقد قسّم الرسالة إلى قسمين الأول في النثر والثاني في الشعر، وبيّن المؤلف في مطلع رسالته موضوعها بقوله: "فهذه جملة تتعلق بالمكاتبات ومدخل في المراسلات" وسبب جمعه للمؤلف لتعليم المبتدئين في الفهم أما القسم الأول فيضم عشرة من المواضيع النثرية هي:

أولا: ما يكتب بعد البسملة على الحاشية، ثانيا: تصدير الكتاب، ثالثا: تصدير الجواب، رابعا: الألقاب: وتحته تسعة مواضيع، خامسا: الأدعية: وتحته أحد عشر موضوعًا ، سادسا: إهداء السلام وذكر الشوق والثناء والدعاء، سابعًا: ذكر حسن الحال وأنه طيب في عافية وسلامة، ثامنا: ذِكر وصول

الكتب، تاسعًا: في قراءة الكتب ووصولها، عاشرا: في جواب وصف الشوق. وخصص القسم الثاني للنظم وفيه عدد من الأبيات والرد عليها : ومن المواضيع أولا: أبيات الاشتياق والرد عليها، ثانياً: مما يكتب إلى والده أو نحوها، ثالثا: في الاعتذار عن تأخر الكتب، رابعًا: مما يكتب ابتداء، خامسًا: والجواب عن ورود الكتب.

منهج التحقيق:

-نسخ المخطوط، وكتابته وفق الضوابط الإملائية
-مراعاة تقسيم المخطوط وترقيم الفقرات وتصنيفها وفق إعداد المؤلف لها.
-كتابة أرقام لوحات المخطوط في صلب النص المحقق
-ضبط بعض الألفاظ التي ربما يُشكل معناها.
-تفسير معاني بعض الكلمات الغريبة الواردة في النص
-ذكر البحور الشعرية التي ينتمي إليها وزن الأبيات.

خطة التحقيق:

جاءت خطة التحقيق في مقدمة وقسمين:
المقدمة: وفيه أهمية المخطوط والهدف من تحقيقه ومنهج التحقيق وخطته.
القسم الأول: وفيه مطلبان:
المطلب الأول: دراسة المؤلف على النحو التالي:

1. .نسبه-مولده-الأقوال عنه
2. ثانيا: أساتذته
3. ثالثًا: تلامذته
4. رابعًا: مصنفاته

المطلب الثاني: التعريف بالمراسلة
القسم الثاني :النص المحقق ويشتمل على:
أولا: وصف النسخة/ نموذج منها.
ثانيا: النص المحقق.

الدراسة

القسم الأول: المطلب الأول: التعريف بالكاتب

1.نسبه-مولده-الأقوال عنه:

اسم المؤلف: شيخ الشافعية الإمام الجليل: إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، برهان الدين الفزاري، مصري الأصل، دمشقي الإقامة والشهرة، من بيت علم، والده من علماء الشافعية، القاضي عبدالرحمن الفزاري المعروف بالفركاح لاعوجاج في قدميه.

ولد برهان الدين عام 660هـ-1262م، وتوفي 729هـ -1329م في دمشق. كان متقدمًا في الفقه، ومشاركًا في الأصول والعربية والنحو والحديث، قال عنه السبكي في طبقاته:" لقى علما كثيرا وتوقى فِي نَقله الْخَطَأ فَأصَاب أجرا كَبِيرا وترقى إِلَى دَرَجَات عالية يطلّ من شرفاتها فيبصر سِرَاجًا وقمرا منيرا، وَكَانَ يَغْدُو فِي جَوَانِب دمشق وَيروح ويعدو وَهُوَ بلطف الله ممدودة وبثناء الْعباد ممدوح ويبدو كَالْقَمَرِ الْمُنِير وَجهه فيسر الْقلب ويمازح الدَّم وَالروح"

قال عنه الإسنوي في طبقاته" كان عارفًا بالمذهب، مطلعًا على كثير من اللغة، وكلام المفسرين، مشاركًا في علوم منتصبًا للاشغال والافتاء، ورعًا زاهدًا، سمع وحدّث وأفتى ودرّس بالمدرسة البادرائية، موضع والده، عُرض عليه قضاء الشام فامتنع، وعرضت عليه الخطابة فباشرها أيامًا ثم تركها"[1]، وكان عذب العبارة صادق اللهجة، طلق اللسان، طويل الدروس، وكان له حظ من صلاة وصيام وذكر، وفيه لطف وتواضع ولزوم خير وكفٌّ عن الغيبة وعن أذى الناس. وكان كل شهر يعمل طعاماً لفقهاء الباذرائية ويقف في خدمتهم، وكان واسع البذل، يعود المرضى ويشيع الجنائز؛ وكان لطيف المزاج نحيف الجسم أبيض حلو الصورة رقيق البشرة معتدل القامة، قليل الغذاء جداً"[2] .

ثانيا: أساتذته:

سمع على أحمد بن عبد الدائم صحيح مسلم ومشيخته، وصحيح البخاري على ثمانية وعشرين شيخاً منهم والده، وأحمد بن أبي بكر الحموي، ومظفر بن عمر الجزري، وأبو بكر بن عمر المزي. وسمع من ابن أبي اليسر مقامات الحريري، وسمع منه أيضاً فضائل الخليل للقاسم بن عساكر، ومن آخرين،

[1] طبقات الشافعية :جمال الدين الإسنوي. تحقيق: عبدالله الجبوري، بغداد ، دار الإرشاد، 1971م. 2/ 290.
[2] ينظر: فوات الوفيات :محمد شاكر تحقيق: احسان عباس. دار صادر، بيروت ، 1974م ، ط1، 33/1. والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دار الجيل بيروت ، 1 /34-35.

وخرج له الحافظ صلاح الدين العلائي مشيخة، حدَّث بها مرات[3] وسمع من ابْن عبد الدَّائِم وَابْن أبي الْيُسْر وَيحيى بن الصَّيْرَفِي وَغَيرهم تفقه على يد والده تاج الدين الفزاري .[4] وقيل عنه " برع في الفقه على والده، وقرأ العربية على عمه شرف الدين، وقرأ الأصول وبعض المنطق، وتفنن وجوّد الكتابة، ونشأ في صون وخير وإكباب على العلم والإفادة، وتخرج به الأصحاب، وأذن في الفتوى لجماعة، وانتهى إليه إتقان غوامض المذهب .

ثالثًا: تلامذته:

كان من أشهر تلاميذه ابن كثير[5]، قال عنه: "وبالجملة فلم أر شافعيا من مشايخنا مثله، وكان حسن الشكل عليه البهاء والجلالة والوقار، حسن الأخلاق، فيه حدث ثم يعود قريبا، وكرمه زائد وإحسانه إلى الطلبة كثير، وكان لا يقتني شيئا ويصرف مرتبه وجامكية مدرسته في مصالحه"[6].

ومن تلامذته كذلك شهاب الدّين أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد الله الدمشقي القاضي الشافعي المعروف بالظّاهري[7]، ومنهم أيضا بهاء الدّين أبو المعالي وأبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الدمشقي الشافعي، المعروف بابن إمام المشهد .[8] ومنهم شمس الدّين محمد بن نجم الدّين عمر بن شرف الدّين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن قاضي شهبة الدمشقي الأسدي الشافعي[9] ومنهم علاء الدّين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور ابن وزير المقدسي الشافعي[10].

وسمع الشيخ شمس الدين أبو عبد الله المعروف بابن مرزوق نزيل القاهرة [11]، وغيرهم.

رابعًا: مصنفاته:

1. "تعليق على التنبيه في الفقه"[12]
2. "تعليق على مختصر ابن الحاجب"[13]
3. "باعث النفوس في زيادة القدس المحروس"[14]
4. "الإعلام بفضائل الشام" ،[15]

---

[3] شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ابن العماد الحنبلي, تحقيق :محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق، ط1، 1986م، 8/ 154.

[4] مرجع العلوم الإسلامية (د.محمد الزحيلي) دار المعرفة، دمشق ،1992م ص 435، وطبقات الشافعية: تاج الدين السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر2، 1413هـ،312/9 .

[5] يُنظر: ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني. دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م، 38.

[6] البداية والنهاية .مطبعة السعادة القاهرة مصر ط1، 1358هـ, ج14،ص146

[7] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج303/8.

[8] السابق. ج294/8.

[9] السابق.ج476/8

[10] ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج264/8

[11] يُنظر: كتاب ذيل التقييد في رواه السنن والأسانيد: التقي الفاسي،تحقيق :كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990م، 80/1.

[12] ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة. تحقيق: بشارعواد . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. مج1/ 489، 2000م. والأعلام للزركلي45/1.

[13] شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ابن العماد الحنبلي، 154/8.

[14] تحقيق :عبدالحميد صالح حمدان :مكتبة مدبولي، 2003م.

5."المنائح لطالب الصيد والذبائح"[16].
6."حل القناع في إباحة السماع"[17]،
7."الرخصة العميمة في أحكام الغنيمة"[18].
8. "رسالة في مسألة الخلع"[19]،
9. "شرح الألفية لابن مالك"[20]،
10. "شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب[21]"،
11."الفتاوى"[22]
12." فضائل العشرة المبشرة"[23]،

13." ما يفتقر ويحتاج اليه المعتمر والحاج في المناسك"،[24]
14." مقاصد الحج والاعتمار على سبيل الإيجاز والاختصار"..[25]
15."بيان غرض المحتاج إلى كتاب المنهاج في فقه الإمام الشافعي"[26]
16."رسالة في الشطرنج"[27]،
17." التلخيص للكلام في الترخيص في القيام"[28].

---

[15] يُنظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مج1/ 127.
[16] دراسة وتحقيق:محمد متعب الدهام. دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 1441هـ.
[17] الأعلام ، الزركلي . 293/3 .
[18] يُنظر: كتاب هدية العارفين،أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل باشا البابانى، وكالة المعارف باسطنبول، 1955م، 14/1،
[19] يُنظر: السابق ،1 /14،
[20] يُنظر: السابق، 14/1،
[21] يُنظر: السابق ،14/1.
[22] يُنظر: السابق،1/ 14.
[23] يُنظر: السابق ،14/1،
[24] يُنظر: السابق .ج14/1.
[25] يُنظر: السابق. 14/1.
[26] تحقيق:مصطفى القليوبي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1435هـ.
[27] حققه وعلق عليه:أبو الحسن عبدالله الشبراوي، دار الرسالة للنشر والتوزيع، القاهرة،1439هـ
[28] تحقيق:د.رياضالعيسى.دار الصالح، القاهرة، 2021م.

المطلب الثاني: التعريف بالمراسلة

يعود الأصل اللغوي للمراسلة إلى المادة اللغوية (رسل) وجاءت بعدة معاني في المعاجم اللغوية منها رسل القارئُ قراءتَه /رسَّل القارئُ في قراءتِه: تمهَّل فيها ورتَّلها دون عَجَلَةٍ،والرِّسْلُ: الرِّفق والتؤدة.
وعلى رِسْلِك بمعنى: تمهَّل، تَأنَّ ولا تتعجَّل. يَتَرَسَّلُ الكَاتِبُ: يَأْتِي بِكَلاَمٍ مُرْسَلٍ غَيْرِ مُقَيَّدٍ بِقَافِيَةٍ أَوْ سَجْعٍ.
والإرْسال: التوجيه، وقد أَرْسَل إليه، والاسم الرِّسالة والرَّسالة والرَّسُول والرَّسِيل؛ الأَخيرة عن ثعلب؛ وأَنشد: لقد كَذَب الواشُون ما بُحْتُ عندهم *** بلَيْلى ، ولا أَرْسَلْتُهم برَسِيل
والرَّسول: بمعنى الرِّسالة ، يؤنث ويُذكَّر ، فمن أَنَّث جمعه أَرْسُلاً ؛ قال الشاعر: قد أَتَتْها أَرْسُلي ويقال: هي رَسُولك .وتَراسَل القومُ : أَرْسَل بعضُهم إلى بعض .[29]
فالمعنى اللغوي للرسالة تشمل معاني التبادل والتواصل بين الناس، وتتردد معاني التمهل والتأني، وهو ما يتسق مع معاني المراسلات. وظهرت الرسائل بعدّة معاني اصطلاحية في النقد القديم،
فتعني عند قدامة: "كلام يراسل به من بُعد وغاب".[30] اقتصر المعنى عنده على مراسلة الغائب. وعند القلقشندي هي: "أمور يرتبها الكاتب من حكاية حال من عدو أو صديق أو مدح وتقريض أو مفاخرة بين شيئين أو غير ذلك مما يجري هذا المجرى، وسميت رسائل من حيث إن الأديب المنشئ لها ربّما كتب بها إلى غيره مخبراً فيها بصورة الحال، مفتتحة بما تفتتح به المكاتبات ثم توسّع فيها فافتتحت بالخطب وغيرها".[31] فاتسع معناها ليشمل عدّة أغراض، وتحدّث كذلك عن بنائها. وعرّفها الهاشمي بقوله هي:"مخاطبة الغائب بلسان القلم، وفائدتها أوسع من أن تحصر من حيث أنها ترجمان الجنان، ونائب الغائب في قضاء أوطاره، ورباط الوداد مع تباعد البلاد"[32]. وقد رأى النقاد القدامى أن أسلوب الرسالة بعدهِّا جنسًا كتابيًا يُشترط فيه الجودة والاتقان، لأنه يقرأ ويتأمل، ولا عذر لصاحبه لأن أمامه الفسحة الكافية من الوقت للكتابة[33].

---

[29] يُنظر : لسان العرب مادة (رسل)
[30] نقد النثر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص9.
[31] صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب العلمية، بيروت، ج14، ص157.
[32] جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: تأليف: أحمد الهاشمي، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، ج1، ص44.
[33] مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم: د.مصطفى البشير. دار اليازوري للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2009م، ص120.

وفي العصر الحديث ورد الرسائل في عدد من المعاجم بمعانٍ اصطلاحية منها أنّها" فن قائم على خطاب يوجهه شخص إلى آخر، أو يوجهه مقام رسمي إلى مقام رسمي آخر"[34]. وفيه تصنيف لأنواع الرسائل الشخصية والرسمية دون التوسع في دلالاتها ووظائفها، ومن معانيها أنّها: "فن إنشاء الكلام المنثور، وحسن صياغته وتأليفه للوفاء بأغراض المراسلة المختلفة"[35].

وتُعرّف الرسالة في الأدب الحديث: " ما يكتبه امرؤ إلى أخر معبراً فيه عن شؤون خاصة أو عامة، وينطلق فيها عادة على سجيته بلا تصنّع أو تأنق وقد يتوخى حينًا البلاغة والغوص على المعاني الدقيقة فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع"[36]. وفي هذا المعنى الاصطلاحي يُبرز الكاتب أنواع المراسلات حسب الصناعة البلاغية، وفيها يمكن أن تكون بعض الرسائل خطاب أدبي لا يقتصر على إيصال رسالة بل يستعرض فيها الكاتب مقدرته الفنية.

أولا: وصف النسخة الخطية ونموذج منها:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة واحد فريدة وفيما يلي وصفها
محفوظة في: مكتبة جامع أيا صوفيا بتركيا ضمن مجموع برقم: 4270/ 2، من:(46- 61)،
عدد الأوراق: 16 لوحة.
عدد الأسطر في اللوح الواحد:(15) سطرا.
عدد الكلمات في السطر الواحد(10) كلمات تقريبًا.
ناسخها: لم يظهر عليها اسم الناسخ.
نسخة جيدة ذات خط نسخي حسن، جاء في أولها" كتاب تفهيم المحاملة في تعليم المراسلة، جمع سيدنا وشيخنا شيخ الإسلام بركة الأنام"

[34] بيان العرب الجديد: حسين غالب. دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971م، ص181.
[35] النثر الفني في النقد الأدبي. محمد خير شيخ. مكتبة بن كثير، الكويت،1997م،ص74.
[36] المعجم الأدبي: صبّور عبدالنور، دار العلم الملايين، بيروت، ط1، 1979م، ص122.

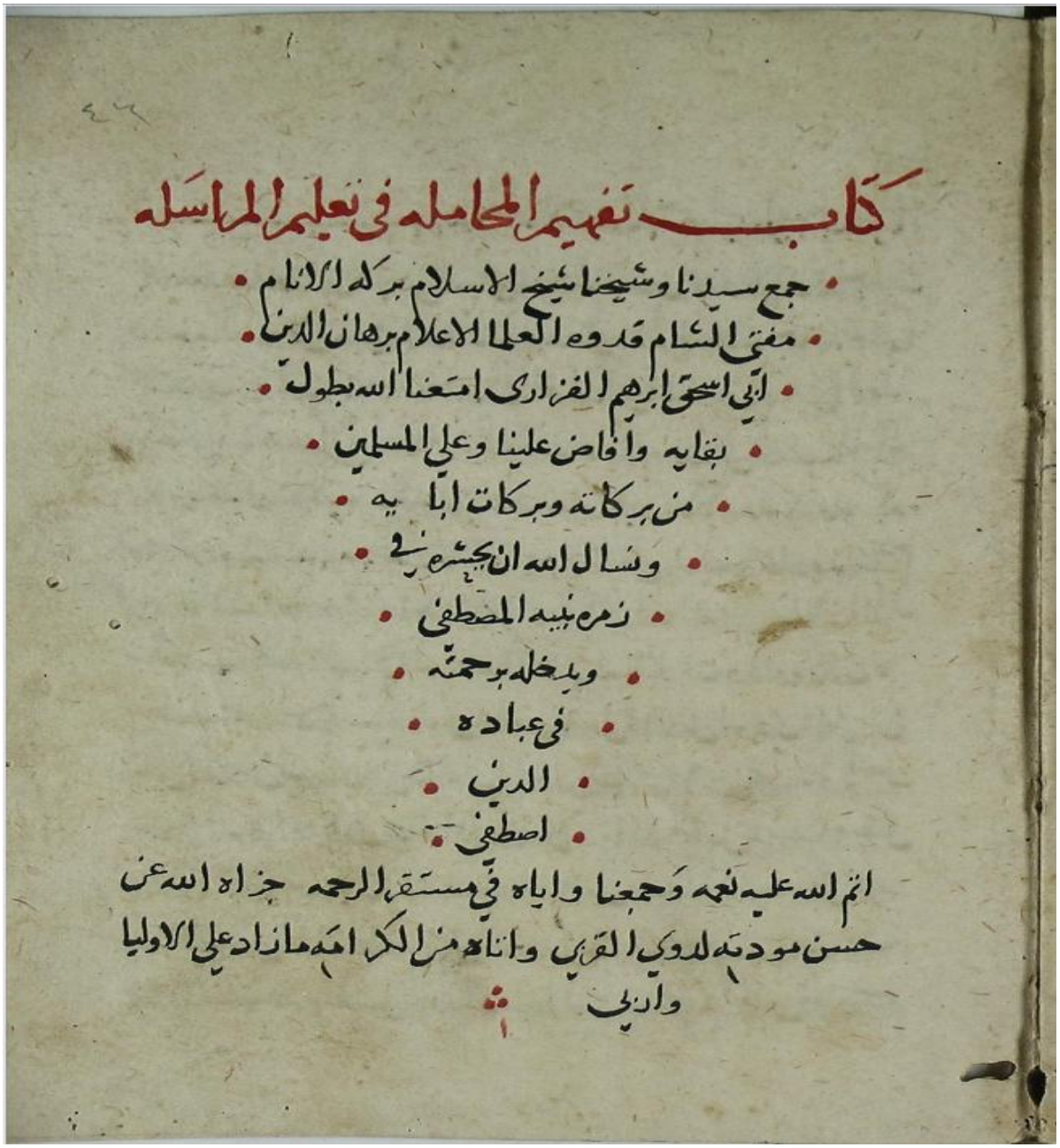

كتاب تفهيم المحامله فى تعليم المراسله

• جمع سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام بركه الانام •
• مفتى الشام قدوه العلما الاعلام برهان الدين •
• ابى اسحق ابرهم الفزارى امتعنا الله بطول •
• بقايه وافاض علينا وعلى المسلمين •
• من بركاته وبركات اباييه •
• ونسال الله ان يحشره فى •
• زمره نبيه المصطفى •
• ويدخله برحمته •
• فى عباده •
• الدين •
• اصطفى •

اتم الله عليه نعمه وجمعنا واياه فى مستقر الرحمه جزاه الله عن حسن مودته لدوى القربى واناه من الكرامه ما زاد على الاوليا وادنى

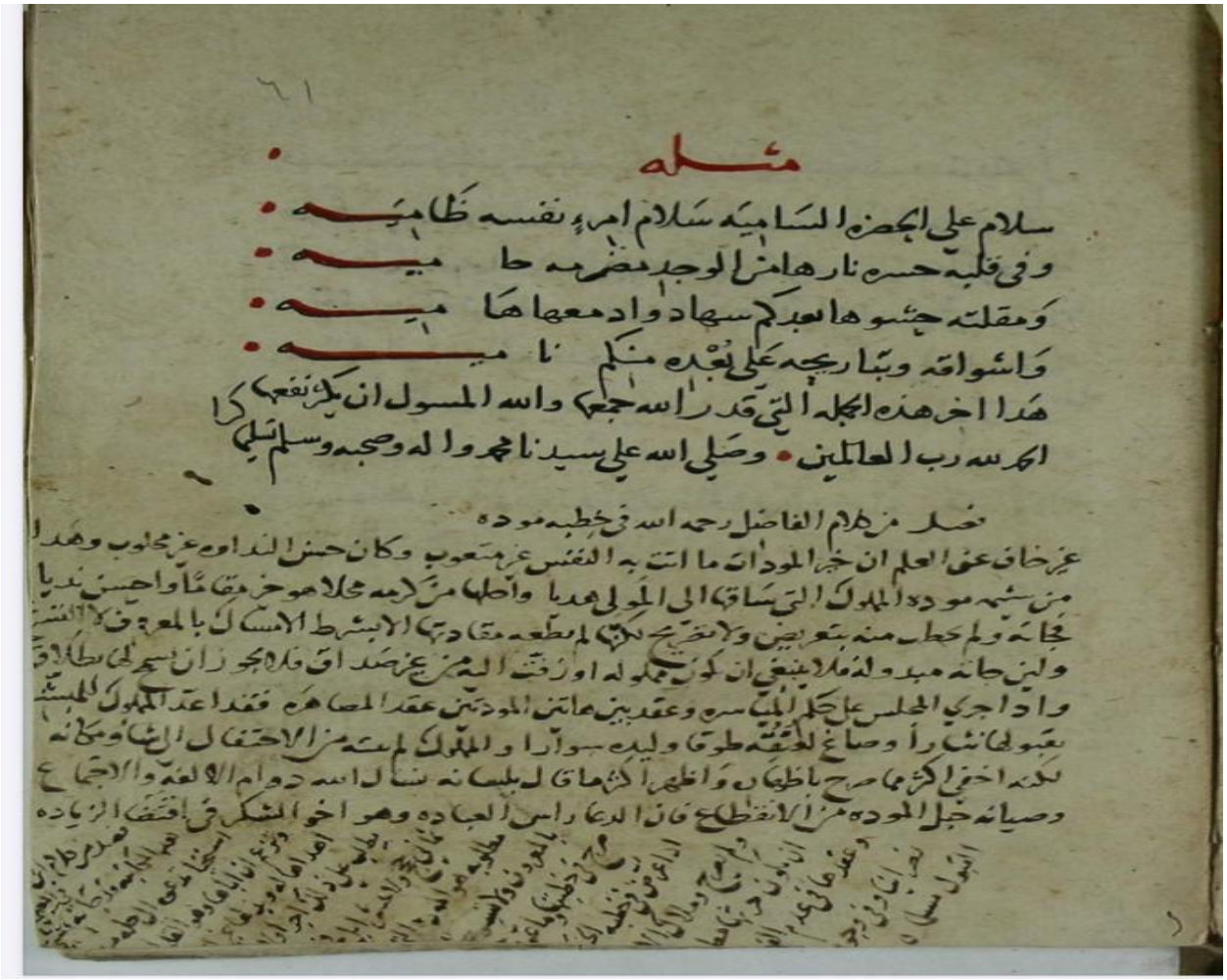

ثانيا:النص المحقق:

تَفْهِيم المُحامَلة في تعْلِيم المُراسَلة

جَمْع سيدِنا وشيخنا شيخِ الإسلام بركةِ الأنام، مُفْتِي الشام، قُدْوة العلماء الأعلام

بُرْهان الدين أبي إسحاق إبراهيم الفَزَارِيّ

أمتَعَنا الله بطُول بقائِه، وأفاض علينا وعلى المسلمين من بركاته وبركات آبائِه، ونسأل الله أن يَحْشُره في زُمْرة نبِيِّه المصطفَى، ويُدْخله برحمته في عبادِه الذين اصطفَى.

أتَمَّ الله عليه نِعَمَه وجمعنا وإياه في مستقَرِّ الرحمة، جزاه الله عن حُسْن مَوَدَّتِه لذوي القُرْبَى وأتاه من الكرامة ما زاد على الأولياء وأربَى.

[46/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آل محمد أجمعين، أما بعد فهذه جملة تتعلَّق بالمكاتبات ومدخل في المراسلات، جمعتُها تعليمًا للمبتدئين في الفهم، وجعلتها قسمين أولهما في النثر، وثانيهما في النظم.

القسم الأول: في النثر:

أولا: ما يكتب بعد البسملة على الحاشية:

المملوك فلان، المملوك الأصغر، المملوك الأصغر والمحب الأكبر مملوكه، مملوكه ومحبه، مملوكه وعبده، العبد فلان، العبد القن[37]، عبده وخادمه، الخادم أخوه فلان، أخوه ومحبه، أخوه الداعي له بالخيرات، الداعي له فلان الداعي له بالخيرات، محبه الداعي له، محبه الداعي له بالخيرات، والده فلان.

ثانيا: تصدير الكتاب:

يقبل الأرض، يقبل الأرض ليؤدي الفرض، يقبل الأرض ليؤدي من الواجب البعض، يباشر الأرض بجبهته، ويواصل بصالح أدعيته. يقبل يد والده يقبل يد مالكه، يقبل يد سيده، يقبل يد المقر الشريف، يقبل اليد الشريفة، يقبل اليد الكريمة، يقبل اليد العالية، يقبل الباسطة، يقبل القدم الشريف، يخدم المقر الشريف، يخدم الجناب، يخدم المجلس، يخدم الحضرة الشريفة، يخدم مجلس فلان، يسلم [46/ب] على فلان، يواصل بصالح أدعيته وفاتح أثنيته[38]، يواصل بصالح دعائه وفائح ثنائه، يهدي إلى الجناب[39] سلامًا، يعلم فلانًا أو يعلم فلان يخبر فلانًا، يعرف فلانًا.

ثالثا:تصدير الجواب:

إن أراد كالابتداء ثم يقول وينهي وصول المشرف الكريم وصول الكتاب الشريف، وصول الكتاب الكريم، وصول المشرفة الكريمة، وصول المنال الشريف، وصول مشرفة المقر، وصول مشرفة الجناب، وصول مشرفة المجلس، وينهي أنه وصل مشرف المقر، وينهي ورود المشرف الكريم، أو أنه ورد.

وإن أراد قال ابتداء: وصلت مشرفة المقر، وصلت مشرفة الجناب، وصلت مشرفة الحضرة، وصلت مكاتبة الجناب، وصل المشرف العالي، ورد المشرف الكريم، وردت المشرفة، وردت المكاتبة، وردت مشرفة الأخ، وردت مكاتبة الأخ.

رابعا: الألقاب:

1.مشايخ الفقهاء: الغالي المولوي[40] الإمامي العالمي العاملي الكاملي الفاضلي البارعي الأوحدي العلّامي، حجة الإسلام شرف الأنام، فخر الأئمة مفتي الأمة، بهاء الملة، صدر الشريعة، قدوة الفرق، بركة العلماء، شيخ الفضلاء، رحلة الفقهاء، مفيد الطلاب، رئيس الأصحاب، منتهى الطالب، سراج المذاهب.

2. القضاة: القضائي قاضي القضاة [47/أ] سيد الحكام، سراج الأحكام، ملجأ القاصدين، ملاذ المساكين، بركة المسلمين، ولي أمير المؤمنين، سيد الحكام، صدر مصر والشام، صفي الملوك والسلاطين، بركة الملوك والسلاطين، اختيار الملوك والسلاطين، فخر القضاة، مجد الحكام، أقضى القضاة، صدر الأنام، بركة العلماء.

3. مشايخ الفقهاء: الشيخي القدوتي العارفي المحققي الورعي الزاهدي العابدي الناسكي السالكي، بقية الفقراء، فخر الأتقياء، قدوة الصلحاء، زين العباد، قدوة الزهاد، شيخ المشايخ.

---

[37] الرقيق الكامل الرق

[38] جمع **ثِناء**

[39] لقب احترام وتشريف يُستعمل في المراسلة أو المخاطبة بمعنى: صاحب السيادة، صاحب السعادة،

[40] مَنْسُوبٌ إِلَى **الْمَوْلَى**

4.الخطباء: الخطيبي صدر الأئمة، قدوة الأمة، أوحد البلغاء، سيد الخطباء، فخر الفصحاء، شرف الأدباء، شيخ الفقراء.

5.الأدباء: حجة العرب، لسان الأدب، شيخ اللغة، سراج العربية، قدوة النحاة.

6.الصدور والرؤساء: الصدري الكبيري، الرئيسي المكرمي المعظمي، المحترمي المختاري الأصيلي، شرف الصدور والأكابر، جامع المناقب والمفاخر، صدر الرؤساء، فخر الكبراء، ثقة الممالك، معتمد الملوك والسلاطين.

7.المحسن والمسئول:

المحسني المتفضلي المنعمي المحملي المتصدقي الكهفي[41] العضدي الذخري الغياثي، كهف الفقراء، كنز المساكين، ملجأ القاصدين، ملاذ الطالبين.

8.ألقاب أخرى: بقية السلف، قدوة الخلف، شيخ [47/ب] الحفاظ، قدوة المحدثين، رحلة الوقت، شيخ الرواة، المولى الأجل الفاضل البارع الأوحد، الفقيه النبيه الجليل الفضيل المحصل، النبيل المشتغل المبرر، جمال الفقهاء، زين المشتغلين، فخر المحصلين. الأخ الحبيب اللبيب المجتبى المختار المرتضى المحدث المسند الرحلة الحافظ العدل الرضى الأمين الثقة الفطن اللبيب المقرئ، الضابط المتقن جمال القراء.

9.**الأمراء**: المقراء[42] والجناب العالي الأميري الكبيري الأسفهسلاري[43] المجاهدي المرابطي المتاغري[44] المؤيدي المظفري الأمجدي الأكملي، عز الإسلام، غياث الأنام، شرف الأمراء، مقدم العساكر، نصرة المجاهدين، عضد الملوك والسلاطين، نائب المملكة المعظمة، كفيل السلطنة المكرمة، نائب السلطنة وغرها، وكفيل المملكة وحرزها، غياث [45]الملة بهاء الدولة.

خامسا: الأدعية:

1.ما يُدعى به للوالد ولمن هو غائب:

أسبغ الله ظله، ورفع في الدارين محله، أسبغ الله عليه ظلال نعمه وحباه بفضله وكرمه. عمره الله للمكارم محوطًا مرعيًا، وحباه بنفائس ألطافه بكرة وعشيًّا. أبقاه الله بقاءً مقرونًا بجملة السعد، وجمع الشمل به بعد بلوغ القصد، أبقاه الله بقاءً مقرونًا بالمجد والإسعاد، وجمع الشمل به [48/أ] بعد بلوغ القصد والمراد. أبقاه الله بقاء مقرونًا بالسعد والإقبال، وجمع الشمل به بعد بلوغ الآمال. لا أوحش الله منه ولا أخلى، وجمع لنا عن قريب به شملًا. متَّع الله بدوام عزه وجعله في كنفه وحرزه. أدام الله له البقاء، وضاعف له العلو والارتقاء. أسبغ الله عليه من نعمه ظلًّا ظليلًا، وألبسه من مواهب كرمه ملبسًا جميلًا، وكان له بطول البقاء مع العلو والارتقاء كفيلًا. ضاعف الله مساره وأطاب أخباره وعمَّر بالبركة والخير ربوعه ودياره. أبقاه الله بقاء مقرونًا بألطافه الخفية، وشرح الصدر بأنوار طلعته البهية. أدام الله رفعته، وحرس مهمته، وأطال مدته ومنح رويته. أبقاه الله بقاء مقرونًا بأنعم ظل وأوسعه، وأرفه عيش وأربعه. أعلى الله قدره، وقرن بذكره شكره. أبقاه الله بقاء مقرونًا بعافيةٍ وسلامةٍ ممتعًا بنعمةٍ وكرامةٍ، وروى الأكباد الظامئة برؤيته، وشفى الأجساد العليلة بمشاهدته، أسبغ الله عليه ظلال الإنعام، وحرسه من غِير الأيام، وملأ العين برؤيته قرة، والقلب بمشاهدته مسرّة. مد الله في حياته وأسبغ عليه ظلال هباته ومنَّ برجوع زمان اللقاء وطيَّب أوقاته.

---

[41] منسوب إلى الكهف.

[42] مقراء : كثير الضيافة.

[43] هو مُصطلح كان يُسْتَخْدَم بكثرة في العالم الإسلامي في الفترة ما بين القرن العاشر والخامس عشر الميلادي، ويعني قائد حربي

[44] المرابط المثاغر: ألفاظ يلقب بها من كان على جهاد العدو ومرابطة الثغور منه. يُنظر: المقتطف :

[45]مصدر غاثَ ، الغِيَاثُ :مَا يُغَاثُ بِهِ الْمُضْطَرُّ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَجْدَةٍ

2- نوع آخر للأكابر:

لا زالت المسرات عليه في [48/ب] كل أوان تترى، وآيات مدحه بكل لسان تقرى.

لا زالت الخيرات تتواتر عليه وتتوالى، وكل في محبته يتغالى، والألطاف حافة به من الله سبحانه وتعالى.

لا زالت قصة مدحه موجهة في كل ناد، ونكت[46] فضله مسلمة على رغم كل معادٍ.

لا زالت سيرته مشكورة، ونفسه ببلوغ آماله مسرورة.

لا زالت قضية مدحه موجهة بالتسليم، ونكت فضله حاكمة له بالتقديم.

لا زالت الأقدار طوع مرادها، والأيام سائرة في أسر قيادها.

لا برحت الأعصار[47] حاكمة بتقديمه وإسعاده، قاضية بكبت أضداده وإرغام حسَّاده.

لا برحت مراتبه عالية منيفة، ومطالبه جميلة شريفة.

لا برحت كواكب السعود بفنائه طالعة، ووفود مواهب الله سبحانه عنده متتابعة.

لا زالت سعادته جالبة له كل نعمة، ولا برحت سيادته دافعة عنه كل نقمة.

لا زالت نجوم مجده طالعة في سماء سيادته، ولا برحت أفلاك سعده دائرة ببلوغ إرادته.

لا زال السعد مباعدًا عنه كل الآفات، ولا برح الدهر مساعدًا له في جميع الأوقات.

لا زالت الأقدار جارية على وفق إرادته، ولا برحت الأعصار حاكمة له بدوام سعادته.

لا زالت كواكب سعده طالعة مشرقة، ولا برحت ركائب وفده مجمعة على فضله مطبقة. [49/أ]

لا زالت رياض شكره بسحائب جوده مزهرة مونَّقة، وحدائق ذكره بغرس نعمه مورقة.

لا زال ظل إحسانه ممدودًا، ومنهل فضله موردًا.

ولا برحتِ الأفلاك بإرادته سائرة، والأقدار بأمره جارية وعلى أعدائه جائرة.

3.دعاء بعد ذكر تقبيل اليد:

لا زالت للقبل قبلة، والله تعطيه عطاء لم يعطه أحدًا قبله، ويسبغ عليه نعمه وفضله كما منحه حسن الخطاب وفضله.

لا زال تقبيلها واجبًا، والسعد لها قرينًا والتوفيق مصاحبًا، أدام الله تقبيلها، وأسبغ عليها من النعم جزيلها.

لا زالتَ قِبلة للقبل وكعبة لبلوغ الأمل.

لا زال تقبيلها لازمًا وتفضيلها حازمًا.

لا زالت الشفاه تقبلها والألسن تشكرها وتفضلها.

لا زالت يد الأيادي وكعبة العاكف والبادي.

لا زالت مقبلة ولا برحت مكرمة مفضلة، أدام الله تقبيلها وإفضالها وأسبغ ظلالها وضاعف جلالها.

لا زالت الشفاه تتشرف بتقبيلها والألسن تفتخر بذكرها وتفضيلها.

لا زال تقبيلها واجبًا على ممر الأعصار، وعطاؤها يلزم عتق العبيد ورق الأحرار.

4.دعاء للمسئول ولمن هو محسن:

لا زالت الخيرات جارية على يديه، والمسرات متتابعة لديه، أجرى الله الخيرات على يديه ووفر الثناء [49/ب] عليه، وجعل النعم تتابع لديه.

---

[46] "النُكْتَة هي: المسألة الدقيقة، أُخرِجَت بِدِقَّة نظرٍ وإمعانِ فكرٍ.

[47] جمع عصر بمعنى دهر.

لا زال بإحسانه إلى القلوب وللمحامد الجمة مستوجبًا، ولصالح الدعاء من كل لسان مستجلبًا.
لا زالت أخباره ذكية[48] وآثاره زكية وأفعاله رضية وهمته عليّة وكفّه بالعطاءِ ندية.
لا زالت صدقاته مشكورة، ونفسه ببلوغ آماله مسرورة.
لا زالت الحاجات منه تُلتمس والفضائل عنه تُقتبس.
لا زالت الأقدار جارية، بسبوغ العز والإقبال ماضية لمن اعتلق حبله ببلوغ المنى والآمال.
لا زالت حضرته الشريفة مثابة للمجد وكعبة للقصد، ووسيلة إلى السعد، وعرضة للفضل وساحة للعدل ومفزعًا للطالبين، ومجمعًا للراغبين. ولا برح يمد على من والاه ظلًّا، ويسيل على من ناواه من عزمته نصلًا، ولسان الدهر يشكر من إحسانه أفضالًا وفضلًا، وأياديه ترشد إلى ملته التي لا يرغب عنها إلا شكر الله أفضاله، وبلغه آماله، وأدام إرغام عدوه وإذلاله. أطال الله بقاءه وتولى جزاءه وأسبغ عليه فضله وعطاءه وأبد علوه وارتقاؤه. شكر الله إحسانه، وجمَّل بوجوده زمانه ورفع شأنه وأعلى مكانه. تولى الله جزاءه على بره الذي هو منبع الكرم [50/أ] ومنبت النعم ومعدن الجود المبثوث في الأمم، وخصوصًا إليَّ فإنني نِشو عوارفه[49]، وربيب لطائفه وعواطفه، أحسن الله إليه وأدام نعمه الظاهرة والباطنة عليه. أحسن الله إليه وأتم نعمه عليه، أبقاه الله لمكارم الأيادي، ورقاه إلى أعلى الدرجات على رغم الأعادي. لا زال فضله يملأ المشارق والمغارب، وتفضله يعم المفارق والمصاحب، أسبغ الله ظله وشكر إحسانه وفضله، جبره الله كما جبر ضعفي، وشكر إحسانه الذي يستغرق نعتي ووصفي، جزاه الله أفضل ما جزى كريمًا عن كرمه، وشكر إنعامه أبلغ ما شكر منعمًا على نعمه، وإليه تعالى أرغب أن يجعل عمره باقيًا، وأمره عاليًا، وعزمه ماضيًا، وعزه ناميًا، ومكانه ساميًا، وأن يعز من يحبه ويواليه، ويكبت من يحسده ويناوئه.

5.دعاء لمن يطلب بركته وفضيلته:

أعاد الله من بركته ونفع بصالح أدعيته. أعاد الله من بركاته، ونفع بصالح أدعيته في خلواته. مدَّ الله في عمره وبقائه ونفع بصالح دعائه. أدام الله نفع المسلمين بفواضله وفضائله، وأبد هداية المسترشدين بأعلام معروفه ودلائله. لا زال إمامًا للمتقين وقدوة للصالحين وقبلة للطالبين وكعبة للمستعلين. أدام الله ورود وفود الطلبة إليه، وأيد تعويل ذوي التأميل عليه[50]. لا زالت رياض ناديه[51] [50/ب] ممرغة للزواد، وحياض أياديه مترعة للوارد[52]. ولا برحت أحاديث فنونه الصحيحة مروية متنًا، وإسنادًا، وآثار مكارمه مسموعة في الأقطار تواترًا وآحادًا. لا زالت ألسن المحامد على الاعتراف بفضله متفقة، وعقود العقائد بالإخلاص في ولائه متسقة.

6.دعاء التهنئة بالولد:

أقرَّ الله عين المجد بالزيادة في عددك، وزاد في الأكابر بالسادة من ولدك، عرفه الله من سعادة مقدمه ما يجمع أعداءه تحت قدمه وأراه فيه ما يسره بمنه وكرمه. عمره الله حتى يرى هذا الهلال قمرًا باهرًا، وأراه منه وليًّا ومعينًا وناصرًا، وكثَّر به عدد حفدته وأعظم به غصة حَسدته.
هناه الله بورود الكريمة عليه، وجعلها سببًا لاتصال المسرات به، وتواتر الخيرات إليه، تقبلها الله بقبولٍ حسن، وأنبتها نباتًا طيبًا، ورزقها دهرًا صالحًا مسهلًا لمقاصدها مقربًا.
جعلها الله مؤذنة بإخوة يعمِّرون أندية الفضل ويَعمرُون بقية الدهر، وتقبلها حسن، وأنبتها نباتًا طيبَ الذكر.

---

[48] بمعنى متوهجة ومنتشرة.
[49] نشو: بمعنى نشأته ونموه.
[50] **عَوَّلَ** عَلَيهِ أَوبِهِ : اِعْتَمَدَ عَلَيْهِ، اِتَّكَلَ عَلَيْهِ، اِسْتَعَانَ بِهِ
[51] **النادِي** :مكان مهيّأ لجلوس القوم فيه،
[52] **مُتْرَعَةٌ** :مَمْلُوءةٌ

7-دعاء التهنئة بالولايات:

خار[53] الله فيما تولاه له وسدد قوله وعمله.

خار الله له فيما تولاه وتطوقه، وبلغه في كل حال أمله وحققه.

أحضر الله السعادة والتوفيق عمله [51/أ] والنجاح والفلاح أمله، وكنفه بالعصمة[54]، وأيده وأدام مجده وخلّده، وقوّاه على ما تولاه، وبلغه جميع ما يتمناه. أعانه الله تعالى على ولايته، ونظر إليه بعين عنايته، وجمَّل المناصب بولايته لها، ويسّر مقاصده وسهّلها. جمَّل الله ببقائه المناصب، وكمَّل بارتقائه المراتب. خار الله له فيما ولاه وأعانه ورعاه فيما استرعاه. خار الله له فيما ولاه وجعل السعد قرينه والتوفيق مصاحبه، والحمد عقباه، أعانه الله على ما ولاه وبلغه أقصى أمله ومنتهاه، وحرسه ورعاه، وجعل ذلك أيسر ما يؤتيه من الرتب وأدناه، ووفقه فيه وسدد وأحمد عقباه. جمَّل الله ببقائه وارتقائه المناصب الشرعية، وأحيا بوجوده وجوده الرعية.

8.دعاء التهنئة برمضان:

ساق الله إليه سعادة إهلاله، ونمى إقباله، وعرفه بركة استكماله. أعاد الله إليه أمثاله وتقبَّل فيه أعماله وأصلح في الدنيا والآخرة أحواله وبلغه فيهما آماله. عرَّفه الله بركة هذا الشهر الشريف، وأسبغ عليه ملابس النعم والتشريف. عرفه الله بركة هذا الشهر الشريف في الدنيا والآخرة، وأسبغ عليه ملابس نعمه الفاخرة. عرفه الله بركة هذا الشهر الشريف وكمَّل له أجر صيامه وقيامه، وحباه بنفائس ألطافه وكرمه وإنعامه. أحياه الله [51/ب] إلى أمثاله، وحباه بقبول أعماله، وجمع له بين أجر صيامه وقيامه وبلوغ آماله. عرَّفه الله بركة هذا الشهر الشريف وأسبغ عليه إنعامه، ورزقه في خير وعافية صيامه وقيامه، وأكمل سروره في عيده وكمَّل أجره وأجزل نصيبه من رِفده وطول عمره.

9. دعاء التهنئة بالعيد:

كمَّل الله السرور في هذا العيد وجعله مبشِّرًا بالجد السعيد والخير العتيد والعمر المزيد والعيش الرغيد والفعل الحميد. أسعده الله بهذا العيد سعادة توفر من الخير أقسامه، وتقصُر على النعمى أيامه وتزكي أعماله وتقرن بالتوفيق أسبابه وأحواله. عرَّفه الله بركة هذا العيد المبارك وحباه بالسعادة والخير المتدارك. عرَّفه الله بركة هذا العيد وأعاده عليه مضاعف البركة والمزيد. عرَّفه الله بركة هذا العيد، وزكَّى عمله وبلغه في الدنيا والآخرة أمله. عرَّفه الله بركة هذا العيد وأحياه إلى أمثاله سعيدًا ورزقه خيرًا عتيدًا وعمرًا مديدًا، وسرَّ في أولياءه ونحر أعداءه وأسبغ عليه عطاءه وأطال بقاءه وأبد علوَّه وارتقاءه.

10. دعاء للميت: رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه ومتقلبه ومثواه. غفر الله ذنبه وخفف عليه حسابه وجعل جنته حسبه [52/أ] وأجزل ثوابه. تغمَّده الله بغفرانه وأسكنه أعلى جنانه وفسح له في مثواه، وجعل آخرته خيرًا من دنياه رضي الله عنه وقدَّس روحه وغفر له ونوَّر ضريحه. حشره الله في زمرة الأبرار وأسكنه جنة الفردوس مع المصطفين الأخيار. رضي الله عنه وغفر له وعفا عنه وأكرم نزله.

11.دعاء لأقارب الميت: أطال الله مدته وجعل الشكر في النعمى مادته، والصبر على البلوى عدته. حرس الله مهجته وحمى عن الحوادث حضرته وجعل ما حضر خاتمة الرزايا[55] قبله وبلغه في الدارين أمله. جبر الله مصابه وأجزل ثوابه.

أحسن الله عزاءه وأجزل جزاءه وأطال بقاءه وحمى عن الحوادث فناءه ولا أرانا فناءه. رزقه الله الصبر الجميل وضاعف له الأجل الجزيل. خلف الله عليه وتابع إحسانه إليه وجعل ما وقع خاتمة

---

[53] **خارَ اللهُ** لَكَ فِي أمْرِكَ:جَعَلَ **لَكَ** فِيهِ الْخَيْرَ.

[54] يحفظه ويصونه بالعصمة وهي: مَلَكَةٌ إلهيةٌ تمنَعُ من فعل المعصية والميل إليها مع القُدْرةِ عليها.

[55]الرزية: المُصِيبَةُ العَظِيمَةُ،

الرزايا لديه. أحسن الله عزاءه وجعل من مضى فداءه ولا ضيَّق له بعد ذلك صدرًا، وأجمل له صبرًا، وأجزل له أجرًا.

سادسا: إهداء السلام وذكر الشوق والثناء والدعاء:

يهدي سلامًا أرق من النسيم، وأحلى من التسنيم[56]، ويصف شوقًا جرح الجوارح ويجنح الجوانح[57].

يهدي سلامًا أرق من نسيم الأسحار، وأطيب من تغريد الأطيار على الأشجار، وثناء أعطر من أرج[58] الأزهار ودعاء يرفعه [52/ب] آناء الليل وأطراف النهار، ويصف شوقًا كشوق الرياض إلى الأمطار وتوقًا كتوق المحبين إلى بلوغ الأوطار[59]. يهدي سلامًا كأنفاس الأحباب وأيام الشباب. يهدي سلامًا ألطف من الماء الزلال وأحلى من أيام الوصال، ويصف شوقًا أخذ بسمع الخاطر وبصره، وحلَّ بين مورد الطمع ومصدره. يهدي تحيته وسلامه وينهى شوقه وغرامه. يهدي السلام والتحية ويخلص الأثنية الظاهرة والمحبة الخفية، وينهي شوقه الذي يزيد كل وقت، وتوقه الذي يستغرق كل وصف ونعت، ينهي شوقه الزائد على الوصف من بعده وقلقه الذي لاقاه لبعده، وتوقه الذي لا يمكنه القيام بحده.

يهدي تحية يتعطر من أرجها أرج النسيم، وينهى شوقه الزائد إلى ذلك الوجه الوسيم.

ينهي شوقه الوافر وثناءه العاطر.

يهدي سلامه مع تحيته وينهي شوقًا جاوز الحد إلى خدمته، وتوقًا يستغرق الوصف إلى كريم مشاهدته، وينهي ارتياحه الوافي إلى رؤيته وحنينه الزائد إلى أيام صحبته وتطلعه إلى اجتناء المحاسن باجتلاء طلعته.

ينهي شوقه إلى طلعته وتوقه إلى كريم مشاهدته وتأسفه على أيام صحبته وتطلعه إلى الاجتماع بخدمته.

يهدي تحية يعطِّر أرجها كل الآفاق وينهي [53/أ] ما يعانيه من لواعج[60] الأشواق، وما يكابده من ألم الفراق، وما يؤمله من عود أيام التلاق.

يهدي سلامًا طيبًا، وثناء أفخر من كل ثناء، وينهي شوقًا يكابد منه كل عناء، وتوقًا يزيد في كل صباح ومساء.

يهدي سلامًا ألطف من الهواء، وأعذب من ماء السماء، وينهي شوقه الذي يتضاعف مع الصباح والمساء، وتوقه الزائد على ممر الأوقات والآناء، ومواظبته على الشكر والثناء، ومحافظته على الود والولاء وإخلاصه في الدعاء.

يهدي سلامه المقرون بالشكر والثناء وينهي مداومته على العبودية والولاء، وإخلاصه في الدعاء بدوام العز لمولانا وطول البقاء، وتضرعه إلى الله سبحانه في رجوع أيام اللقاء.

ينهي بعد رفع دعائه وإخلاص عبوديته وولائه، وجزيل شكره وجميل ثنائه كثرة التلهف إلى مشاهدته، ووفور التأسف على الأيام الماضية في خدمته، والاشتياق إلى التملي برؤيته، والارتياح إلى اجتلاء طلعته.

ينهي بعد رفع الأدعية وإظهار الأثنية شوقه المتجدد مع تجدد اللمحات وتوقه الزائد على ممر الساعات، وتأسفه الوافر على ما تقضى في خدمته من الأوقات، وينهي بعد إهداء التحية العاطرة وإخلاص الأدعية الوافرة وإظهار الأثنية الفاخرة ما يجده من كثرة أشواقه وشدة [53/ب] الألم لفراقه.

---

[56] تسنيم : عَيْنُ ماء في الجنّة

[57] **جوارح الإنسان: أعضاؤه وجَوَانِحُ** الإنْسَانِ :-: أَضْلاَعُهُ القَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ.

[58] **أرِج** الطِّيبُ : فاح عبيرُه

[59] وَطَرُ : الحاجةُ فيها مأْرَبٌ وهِمَّةٌ

[60] **لعَج** الحُبُّ والشَّوْقُ فؤادَه: أحرقه وآلمه

ينهي بعد رفع دعائه ووصف ما هو عليه من الولاء الذي يبت فيه صدق ادعائه شوقه الذي زاد على الوصف حتى عجز عن إحصائه.
يهدي سلامًا أعذب من الماء الزلال وألطف، وثناء أفخر من كل ثناء وأشرف، وينهي أنه كتب عن شوق مقيم، وجسم سقيم، ما فيه جارحة إلا وهي تود أن تكون يدًا تكاتبه، ولسانًا يخاطبه، أو عينًا تراقبه.
ونهى أنه كتب وكبده قد فرقها البِعاد، وعينه قد أرَّقها السُّهاد.
وينهي شوقًا جعل أجفانه مقروحة بدمها المهراق، وأحشاؤه محروقة بنار الفراق، وقلبه في أوصابه يتقلب، ولبُّه في عذابه يتعذب.
وينهي شوقًا لو قسِّم على أهل الأرض لما كان منهم إلا متيم ولم ير فيهم إلا مغرم.
وينهي شوقًا لو ألقي على الكواكب لما سارات، أو كلفت الأفلاك نقله لما دارت.
وينهي شوقًا لا يبل سقيمه ولا يرتحل مقيمه.

سابعًا: ذكر حسن الحال وأنه طيب في عافية وسلامة:

وأنه يذكر شوقه وتوقه ويهدي ثناءه وسلامه، وأنه طيب بحمد الله تعالى في عافية ونِعم وافرة وافية وسلامة من كل الأسواء، ومواظبة على الإخلاص في الثناء والدعاء.
وينهي أنه طيب في عافية تامة وسلامة شاملة للخيرات عامة.
وينهي أنه طيب في عافية كاملة وسلامة [54/أ] لأنواع المسرات شاملة، وينهي أنه طيب في عافية وسلامة بحمد الله وأفضاله، يشكر ويثني ويدعو على أحواله.
وينهي أنه سالم في عافية طيب القلب والبدن، غير أنه شديد الشوق إلى ذلك الوجه البهي الحسن.
وينهي أنه طيب في عافية وسلامة من كل ألم، يشكر ما لا يحصيه من الألطاف والنعم.
وينهي أنه طيب في عافية وافية وافرة وسلامة مقرونة بنعم باطنة وظاهرة، وينهي أنه طيب في عافية لا ينغصها[61] شيء سوى كثرة الشوق وسلامة كاملة لولا مكابدة ألم التوق[62].

ثامنا: ذِكر وصول الكتب:

وصل المشرف الكريم، ففتح من باب الأنس ما كان منسدًّا، وصار بيني وبين الهموم حجابًا وسدًّا.
وصل فأوصل الأنس إلى سواد القلب وصميمه، وأماط الوجد وقد ألح في تصميمه.
وصل فجمع فرق الأنس وضمها، وكان أبا البشائر وأمها.
وصل فأوصل الأنس، وشفى النفس، وشرح الصدر ووفر الشكر.
وصل فأوصل من السرور أكمله ومنتهاه، ومن البشر أفضله وأقصاه.
وصل فأوصل من المسارّ أكملها، ومن المبارّ أفضلها، ومن الأخبار أطيبها وأجملها.
وصل فقارنني السرور بوصوله ورافقني، وهجرني الاستيحاش[63] بحصوله وفارقني، وحصل الأُنس جميعه لديَّ، وجاء البِشر كله إليَّ، فإني كنت متطلعًا إلى أخبار [54/ب] كاتبه السارة، ومنتظرًا لجميل أحواله المارَّة.
وصل فكان موقعه في القلب أعظم المواقع، وموضعه من الأنس آنس المواضع.
وصلت المشرفة فواصل الأنس النفسَ بوصولها، وانبهج الطرف بنظرها، واللسان بقراءة فصولها.
وصل فأوصل نعمة جدَّدَتِ الوصل وأعادت الطَّول والفضل.
وصل جامعًا من المبارِّ[64] أعمها، مهديًا من المسارِّ[65] أتمها ومجددًا من النِّعم أكْمَلِها ومهديًا من القسم أجزلها.

---

[61] نغص عليه: كَدَّرَ عَلَيْهِ
[62] تاقت النفس إلى الشيء ، **توقا** ، وتوقانا ، اشتاقت ونزعت إليه.
[63] من **الوَحْشَة** :الخوفُ
[64] **مَبارّ** :جمع مَبَرّة

وصل فشرف المملوك ورفع قدره، واستجلب دعاه واستوجب شكره.
وصل فشرف المملوك ورفع منزلته، واستوجب شكره، واستجلب أدعيته.
وصل فساق إلى المملوك من الشرف ما قصرت عنه همته، واستوجب ما يقصر عنه من المبالغة أثنيته وأدعيته.
وصل فشرف المملوك ورفع له قدرًا واستحق شكرًا واستوجب أجرًا.
وصل على حين تشوقٍ إليه، وتشوق وتطلُّع إلى أخبار كاتبه، وتقلُّق وتأسُّف على أيام اللقاء وتحرُّق.
وصل على حين تشوُّقٍ إليه يزيد كل وقت وتشوق يستغرق كل وصف ونعت.
وصل على حين تشوقٍ إليه وتلهف عليه.
وصل على حين تشوق إلى عذوبة كلامه وحلاوة خطابه وسماع أخبارٍ سارَّة عن شريف جنابه، وتشوُّقٍ إلى جميل طلعته ولذيذ [55/أ] رؤيته، وتأسُّف على الأيام الماضية في خدمته.
ينهي وصول المشرف الكريم، وأنه تلقاه المملوك بالإجلال والتعظيم، وقَبِلَه وقبَّله وفهم مجمله ومفصله.

تاسعًا: في قراءة الكتب ووصولها:

وقرأته فملأ العين قرّة والقلب مسرَّة، وقرأته ففي الحاش وزال الاستيحاش.
وقرأته فشرح الصدر وشفاه، وبلغ القلب أقصى الأمل ومنتهاه، ووجدت خطًّا يجري مجرى السحر ويرتفع حسنه عن النعت والذكر، كأنه يواقيت[66] في نظام، وصفحات نور عليها سطور ظلام، خط كالروض الممطور، والوشي المنشور والدر المنثور، خط كالرياض والمقل المراض والإقبال بعد الإعراض، خط يبهر الطرف ويستغرق الوصف وفضضته عن خلائق أرجة[67]، وبدائع بهجة، ووجدت فيه ألفاظًا حازت مستحسَن الكلام وحارت ظلمة التعقيد والإيهام، وقربت من العقول والأفهام، وامتنعت على متناولِها لبعد المرام، ورتع[68] في رياض بلاغته التي لم يقطفهن قبله غارس ولا جان، واجتلى الحور المقصورات في الطروس[69]، التي لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان. وقرأته فجلب العقول وسحرها، وأسفر عن حدائق ذات بهجة ما كان لأقلام البلغاء أن تنبت شجرها.

عاشرا: في جواب وصف الشوق:

وأما ما ذكره مولاي من [55/ب] الشوق فكأنما عبر عن قلبي، وقرأ وصفه من صفحة صدري.
وأما ما ذكره مولانا من الشوق فعندي أضعافه، ولئن كان المولى وصف شوقه فإن شوقي يعجز في أوصافه.
وأما ما ذكره من الشوق واشتمل كلامه عليه، فإن عندي أضعافه من الشوق إليه.
وأما ما ذكره مولاي من الشوق فهو بعض ما عندي، وما عبر عنه من الوجد الوافر فهو بعض وجدي.
وأما ما ذكره مولاي من الشوق وأخبر عنه من التوق فعندي ضعفه وبي من الارتياح إلى خدمته ما لا يمكن وصفه.
وأما ما أخبر عنه مولاي من حديث الشوق وذكره، فإن أضعافه رهينة قلب المملوك، وقرينة وزعيمة بجمع فكره وتفريق خبره.

---

[65] **مسارّ** :جمع **مَسَرّة**
[66] جمع ياقوت
[67] نفحَة الرّيح الطَّيّبة.
[68] **رتَع** القومُ في المكان: أقاموا وتنعّموا
[69] جمع طرس وهو الكتاب.

القسم الثاني: في النظم

لبعضهم:

يا أيها الغائب عن ناظري		بل أيها الخاطر في خاطري
أما ليوم القرب من أول		أما لليل البعد من آخره[70]

جوابه:

يا مالكًا ما زال في خاطري		وحبُّه قد سار في سائري
شوقي إلى لقياك لم يحوه		بلاغة الناظم والناثر
وإنني أرجو بأن نلتقي		يا منية الأنفس والناظر[71]

[56/أ]

آخر لبعضهم:

ألا مَن لصبٍّ لا يزال مورقًا		وليس يرى عود التواصل مورقا
يكابِد وجدًا للبعاد وكلما		تذكَّر من يهواه هام تشوُّقا
حليف آسى شكواه من ألم النـ		ـوى فيا ليت أن الله لو قرَّب اللقا[72]

جوابه:

أتاني كتاب منك جلّت سطوره		رياضًا زها منها النبات وأشرقا
فقبَّلتُه ألفًا وحلّت محله من القلـ		ـب أيام الشباب أو اللقا
فلا دُرَّ دَرُّ البين كم فتَّ		مهجةً وحيَّر البابا وشيَّب مفرقا
سقى الله أيام التداني سحابه		وقل لأيام اللقا قولنا سقا
تذكرتها حتى شجاني تذكُّري		وأضرم وجدًا في الجوانح مُحرقا
ولا عجب شوقي إليكم فغاية الـ		ـمحب إلى الأحباب أن يتشوَّقا[73]

لبعضهم:

يا سائلي عن حياتي بعد فرقته		حاشاك مما ألاقي من شائكا
الدمع أقسم لا يجفو الجفون		أسًى والنوم لا زارها حتى ألاقيكا[74]

[70] بحر السريع
[71] بحر السريع
[72] بحر الطويل
[73] بحر الطويل
[74] بحر البسيط.

غيره:

[56/ب]

يا من رحلوا وأورثوني الحزنا		من بعدكم لم ألقَ شيئًا حَسَنا[75]

غيره:

لكنت على قرب المزار وبعده		مكان الذي حطّت إليك يميني[76]

غيره

يا نازحين وطرفي بعد فرقتهم ما		زال في غرق والقلب في حرقي
وليس يمكنني شرح الغرام لهم		وكيف يمكن وضع النار في الورق[77]

غيره:

تحية من بعيد له اشتياقُ قريب
صب الفؤاد بجفن بعد البعاد يصوب
سليم ودٍّ ولكن له اصطبار سليب
أحبابنا وهواكم وإنه لي حبيب
لئن تناءت جسوم لقد تدانت قلوب

غيره:

شوقي إليكم وصفه لا يمكن		يا من لهم في ربع قلبي مسكن
يا سادةً سكن الضنا لفراقهم		جسدي وقلبي خافق لا يسكن [57/أ]
عندي غرام نحوكم وتشوُّق		عن سرج أيسره تكل الألسن[78]

غيره:

يا نازحين الديار عني		شوقي إلى قربكم خطير
إن غبتم عن جفون عيني		فالقلب في حبكم أسير
قضيت في قربكم زمانًا		جميع أوقاته سرور[79]
أيام أنس بكم تقضَّت		فما للذاتها نظير

[75] بحر البسيط.
[76] بحر الطويل..
[77] بحر البسيط.
[78] بحر الكامل.
[79] بحر مخلع البسيط.

إذا تذكرتها فؤادي يكاد		من شوقه يطير
لم أنس أنسي بكم وعيني		لفقدكم دمعها غزير
أهدي إلى ربعكم سلامًا		يقصر عن نشره العبير[80]

غيره:

يا من لهم منزل بقلبي		لم يخل منكم بكل حال
أنتم على حره ورودًا		أشهى من البارد الزلال
تحية من أخي وداد يزداد		صدقًا مدى الليالي
ليس له بعدكم قرار		فهو بنار البعاد صالي[81]

مما يكتب إلى والده أو نحوها

[57/ب]

شوقي ووجدي عظيم نحو والده		شفيقة ملكت قلبي أياديها
ربت وغدت وعمتني بأنعمها		وأحسنت فغدت روحي تفديها
لها عليَّ أيادٍ لو أردت لها عدًّا		لكلَّ لساني قبل يحصيها
فارقتها غير مختار لفرقتها		فالقلب يشتاقها والعين تبكيها
يذوب قلبي لذكراها فتقدفه		أجفان عيني دموعًا من مآقيها
ما حالَ عن حبها قلبي ولا ألفت		روحي سواها سألتُ الله يبقيها
لله ما كان أحلى مدة سلفت		بالأنس من قربها بيض لياليها
لو كان ينفع شيئًا قول يا أسفي		لقلت يا أسفي لو عاد ماضيها[82]

مثله:

ويهدي سلامًا كالنسيم لطافه		إلى جده قد جاوزت حدَّ والده
وينهي اشتياقًا قد أضر بجسمه		ونيران وجد نحوها غير خامده[83]

[80] بحر مخلع البسيط
[81] بحر المنسرح
[82] بحر البسيط
[83] بحر الطويل

ما أخر العبد عنك الكتب عن		ملك لكن لأمرٍ إذا أتها تعذره
فإن كتبت كتابًا لا اشتياق به		فأي فائدة فيما أسطره
وإن تصديت للأشواق أكتبها		فكيف أكتب شيئًا لست أحصره[84]

[58/أ]

مثله:

وما أؤخِّر كتبي عنك عن مللٍ		إلا أخفف عن نعماك أثقالي
الكتب تصلح للنَّائي البعيد		فما بالي أكاتب من ألقاه في بالي[85]

مثله: الطويل

وما أن قطعت الكتب إلا لأنني		حسدت كتابي حين يلقاكم قبلي[86]

مثله:الطويل

وأي كتاب أرتضيه لمثلكم وأي		رسول أرتضيه من الرسل
أأحبابنا لم أقطع الكتب عنكم		ملالًا ولا نقض المودة من فعلي
ولكنني من عظم شوقي إليكم		حسدت كتابي كيف يلقاكم قبلي[87]

مثله:

إن يغب عن جمالك الرحب شخصي		أو تراخت لسوء حظي كتبي
فثنائي كما علمت وشكري		وضميري كما عهدت وقلبي[88]

مثله:

تعنُّفي إذ لم أزرك ولم يصل		إليك كتابي كل وقت وتعتُب
إذا كنت في قلبي وذكرك في فمي		وشخصك في عيني إلى أين أكتب[89]

[58/ب]

مثله:

ما حال قلبي عمَّا كنتَ تعهده		وكيف ينساك عبدٌ أنت سيده
أم كيف ينكر ما أوليتَ من كرمٍ		والعين تنظره والقلبُ يشهده

[84] بحر البسيط
[85] بحر البسيط
[86] بحر الطويل
[87] بحر الطويل
[88] بحر الخفيف
[89] بحر الطويل

أنت الصديق الذي ما زلتُ أصدقه		مودتي والذي ما زلتُ أحمده
وكل معنى لطيف عنه أسمعه		وكل فعلٍ شريفٍ عنه أسنده[90]

مما يكتب ابتداء

يقبّل الأرض ذو وجدٍ وذو قلق		فؤاده بزفير الشوق يحترق
يودُّ لو أن من مسود مقلته		هذا المداد ومن مبيضها الورق[91]

ومثله:

يقبل الأرض مملوك يقر بما أوليته		من جزيل الفضل والكرم
أحييته بأيادٍ منك ما برحت		تحيي الكرام وتحميهم من الألم

مثله:

ولما اعترتْني وحشةٌ من فراقكمْ		وكثرةُ وجدٌ حرّهَا يتضرّم
بعثت كتابي خدمة ونيابة		يقبّل عني راحتيك ويلثم[92]

مثله:

[59/أ]

كتبت إليك والعبرات تجري		على الخدين ليس لها انقطاعُ
ولست بآيسٍ من فضل ربي		عسى يوم يكون لنا اجتماعُ[93]

مثله:

كتبت إليك من قلبٍ حزينٍ		وعينٍ من فراقك لا تنام
وأما بعد فالدنيا علينا		مكدَّرة لبُعدكِ والسلام[94]

مثله:

يا سطر قبّل راحتيه وقل له		هذا إليك تحية المشتاق
لو يستطيع لكان بين حروفه		كيما يفوز بنظره وتلاق
فلقد أبان الدمعُ يوم فراقكم		ما كان يكتمه من الأشواق[95]

مثله:

يا كتابي إذا وصلت إليه		فبحق الإله قبّل يديه

[90] بحر البسيط
[91] بحر البسيط.
[92] بحر الطويل
[93] بحر الوافر
[94] بحر الوافر
[95] بحر الكامل

صف له ما ترى من الوجد عندي		وبكائي وطول شوقي إليه[96]

مثله:

كتبتُ ونارُ الشوقِ تضْرم في		الحْشا وقلْبي لا يرْتاح إلا إليكم
فإنْ تُسْعد الأيام فِزْتُ بنَظَرِه		وإن حانَ موْتٌ فالسلام عليكم[97]

[59/ب]

مثله:

كتبتُ ولو أنّي من الدّمع قَادرٌ لكنت		مكانَ السّطر في طي قُرطاس
ولولا ملمات الزمان وصرفه		لجئت ولو أني مشيت على رأسي[98]

مثله:

بالله أقسمُ عن ضميرٍ صادقٍ		وهو الشهيد عليَّ فيما قلته
لو كنت أقدرُ أن أكونَ مكانَ		ما كتبَتْ يدي من الكتاب لكنته[99]

والجواب عن ورود الكتب

أتاني كتاب منك أهدى مسرّة		إليَّ وأضحى نزهة النَّفس والصدر
وذكرني عهدًا وما كنت ناسيًا		ولكنَّه تجديد ذِكرٍ إلى ذكرِ[100]

غيره:

وعنْدِي من الأشْواق ما لوْ وصفْته		لقصّر عنه جمْلة النظْم والنثْر
سأشكر ما أوليتني من تفضُّل		وإن جل ما أوليتنيه عن الشكر[101]

مثله:

أتاني كتاب منك يحمل أنعمًا وما		خِلت أن البحر تحويه أوراق
وإني على ذاك الجميل لشاكر		وإني إلى ذاك الجمال لمشتاق[102]

[60/أ] مثله:

وافا كتابُك فاستَقبَلتُ غرّتَهُ		مستجليًا منه وجه الفضل والأدب
فمثل ما أنت في السادات أوحدهم		كذا كتابك عندي أوحد الكتب[103]

---

[96] بحر الخفيف
[97] بحر الطويل
[98] بحر الطويل
[99] بحر الكامل.
[100] بحر الطويل.
[101] بحر الطويل
[102] بحر الطويل.
[103] بحر البسيط

مثله:

أتاني كتاب لو شريت وصوله		بروحي من الدنيا لكنت به أرضا
فأطرقت إجلالًا له ومهابةً		وقبَّلت من شوقٍ لكاتبه الأرضا[104]

مثله:

ولما أتاني من جلال جنابكم مثال		كريم واضح اللفظ والمعنى
سررت به حتى توهمت أنه كتابي		وقد أعطيته بيدي اليمنى[105]

مثله:

وافى كتابكم نحوي فعشت به من		بعد ما مُت من شوقي ومن كمدي
ما كان ذلك مكتوبًا على ورق		بل كان والله روحًا حل في جسدي[106]

مثله:

ورد الكتاب فسرني مضمونه		ووددت أني في الفؤاد أصونه
واشتقت كاتبَه كما اشتاق الكرى		أجفان صبٍّ لا ينام جفونه[107]

[60/ب]

مثله:

سلام على الحضرة السامية		سلام امرئ نفسه ظاميه
وفي قلبه حسرة نارها		من الوجد مضرمة حاميه
ومقلته حشوها بعدكم		سهاد وأدمعها هاميه
وأشواقه وتباريحه على		بعده منكم ناميه[108]

هذا آخر هذه الجملة التي قدَّر الله جمعها، والله المسئول أن يكثر نفعها.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

[61/أ]

[104] بحر الطويل
[105] بحر الطويل
[106] بحر البسيط
[107] بحر الكامل.
[108] بحر المتقارب.

المصادر والمراجع:

1. أحمد علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب العلمية، بيروت، ج14، 2012م.
2. أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت.
3. إسماعيل باشا الباباني. كتاب هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. ج1، ص14، وكالة المعارف باسطنبول، 1955م.
4. تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية. تحقيق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر،1413هـ .
5. التقي الفاسي، ذيل التقييد في رواه السنن والأسانيد. تحقيق :كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990م.
6. جمال الدين الإسنوي، طبقات الشافعية. تحقيق: عبدالله الجبوري، يغداد. دار الإرشاد، ج2 1971م
7. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تحقيق: بشارعواد . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. مج1، 2000م .
8. ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ، ج1، دار الجيل بيروت.
9. حسين غالب، بيان العرب الجديد. دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971م.
10. صبّور عبدالنور، المعجم الأدبي. دار العلم الملايين، بيروت، ط1، 1979م.
11. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق :محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق، ط1، 1986م.
12. ابن قدامة، نقد النثر. تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية ، بيروت.
13. ابن كثير، البداية والنهاية .مطبعة السعادة القاهرة مصر ط1، ج8،1413ه.
14. محمد خير شيخ، النثر الفني في النقد الأدبي.. مكتبة بن كثير، الكويت،1997م.
15. د.محمد الزحيلي، مرجع العلوم الإسلامية . دار المعرفة، دمشق ،1992م .
16. محمد شاكر ، فوات الوفيات : تحقيق: احسان عباس. دار صادر، بيروت ط1، ج1، 1974م.
17. محمد بن علي لحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ. دار الكتب العلمية ، بيروت .
18. د.مصطفى البشير، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم. دار اليازوري للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2009م.